أقترح على مجلة « شؤون فلسطينية » ، رغم رغبتي في مناقشة ما قيل عن الثورة الفلسطينية في هذه الجلسة ، أنه اذا أردنا أن نناقش موضوع الثورة الفلسطينية او الاسئلة حولها ان تنظم جلسة خاصة لمناقشة موضوع الثورة الفلسطينية . في ما تبقى من الوقت اقترح ثانية بأن نعالج الموضوع الرئيسي الذي أتينا من اجله وهو الحركة الصهيونية واحلامها وكيف تحققت ان تحققت وكيف تغيرت هذه الاحلام على ضوء القوة الاسرائيلية وتطورها . واذا كانت هذه التطورات مرتبطة من قريب او من بعيد بالثورة الفلسطينية لا اجد مانعا من الاشارة الى ذلك لانني اعتقد بأن الحركة الصهيونية والدولة الاسرائيلية تتأثران وتتفاعلان مع المواجهة الفلسطينية والعربية ولا شك بأن للثورة وللبدائل التي طرحتها هذه الثورة أثرا فعالا في التكيف الصهيوني سواء على الصعيد الفكري او على الصعيد العملي ولهذا ارجو من الاخوان اذا سمحوا ان نعود الى الموضوع الرئيسي .

شرابي : اريد ان اقول شيئين : الدكتور ابو لغد هو الذي قال في مطلع الندوة انه اذا كان لمناقشتنا اية قيمة فانها تكمن في النتائج العملية . ثانيا ان المشكلة الاساسية التي تحكم حياتنا ومصيرنا نغلق عليها الباب . السؤال طرحه الاستاذ صايغ وهو السؤال الاساسي الذي اثير بعد أيلول ١٩٧٠ ، وهو ما زال يثار ويقضى عليه حتى الان ، طيب ، لماذا فشلت هذه الثورة ؟ ألا يجب علينا الجواب على هذا النوع من الاسئلة ؟

ابو لغد : يجب على «شؤون فلسطينية» ان تدعونا لمناقشة هذا الموضوع . موضوع اليوم هو الحركة الصهيونية وعلينا ان نناقش هذا الموضوع وننتهي منه وهو مهم بالنسبة لاستراتيجية معينة ، اذا فهمنا طبيعة هذه الحركة وتطوراتها . الموضوع الذي أتينا من أجله ليس الثورة الفلسطينية .

العظم : أعتقد بأنه يجب العودة ، في الواقع ، الى الموضوع الاساسي الذي اجتمعنا من اجله . لكن الاشارات التي جاءت حول المقاومة الفلسطينية لم تكن كلها شاطحة بل كانت مرتبطة بسياق المواجهة العربية الاسرائيلية . اعتقد ان كلام الدكتور ابو لغد هو من قبيل التخوف ، التخوف من ان نشطح اكثر بكثير في هذا الاتجاه ونبتعد اكثر مما يجب عن موضوع تقييم الحركة الصهيونية .

شوفاني : اعتقد اننا لنرجع ونلخص الكلام عن انجازات اسرائيل نحتاج الى يوم كامل . ان العالم العربي كله لا يملك الارادة على التحرك في الاطار الدولي . الصهيونية في فلسطين وفي تحركاتها السياسية وارتباطها مع الامبريالية ومع القوى الرجعية في العالم العربي منعتنا من التحرك ومن امكانية التفكير في ارادة موحدة . يعني الشلل الموجود في العالم العربي حاليا هو نتيجة لانجازات اسرائيل .

سعد : سأحاول العودة الى موضوع اسرائيل والتطورات الاخيرة على ان يكون ذلك ضمن ملاحظة اضافية أود أن أبديها حول موضوع فشل الثورة . ولا بد من القول هنا ان الفشل كان نسبيا له ارتباطاته بالظروف الموضوعية الحالية دون ان يعني ذلك فشلا في المدى البعيد خاصة وان الظروف الموضوعية لن تكون بالضرورة هي نفسها في المستقبل . لقد قلت في الملاحظتين السابقتين ان الفشل كان في التعبئة عربيا والتوجه اسرائيليا ، وبالطبع فان المسؤولية لهذا الفشل تعود على الثورة الفلسطينية وهويتها الاساسية . أي بمعنى آخر ، انني اوافق الدكتور صايغ قوله بأن الفشل كان فشلا فلسطينيا مما يستطلب النظر في الثورة الفلسطينية نفسها . انما الثورة الفلسطينية لم تكن هويتها ، نظرا لظروفها ، مجتمعية صرفة ، بل واجهتها ضرورة اثبات الهوية الفلسطينية بعد طمس وغياب طويل منذ عام ١٩٤٨ او ربما قبل ذلك منذ اجهاض ثورة ١٩٣٦ . والواقع ، فان هذا الاثبات للهوية الفلسطينية كان صلب ايديولوجية حركة فتح ، وقد انتقدته الفئات الاخرى على انه ادى الى التمييز بين أردني وفلسطيني ... الخ. الا ان هذه الفئات ايضا كانت قد قالت بضرورة اسماع الصوت الفلسطيني واثبات وجوده . وقد نجحت الثورة الفلسطينية فعلا في اثبات الهوية الفلسطينية الامر الذي لا بد منه في التصدي للصهيونية واسرائيل . الا انها فشلت في الانطلاق من المهمة الوطنية الصرفة للثورة وتصعيدها الى بعدها المجتمعي الاوسع . ولعل اهم أسباب هذا الفشل في هذا المضمار ، هو التردد الذي انعكس في القول الذي طرحته فتح بأن الايديولوجية او الاستراتيجية لا ضرورة لتحديدها ، اذ انها تتبلور مع تطور الصراع . وفي الوقت نفسه فان الاستناد العفوي الى الايديولوجية البولشفية — او بالاحرى الى ماركس ولينين بالذات — ورفع شعاراتها دون